جودة الحياة لدى عينة من طلبة جامعة دنقلا–كلية التربية بالسودان في ضوء بعض المتغيرات

Quality of life among a sample of students from the University of Dongola - College of Education in Sudan in the light of some variables

أحمد محمد أحمد قمر * [1]

[1] جامعة دنقلا (السودان)، Majzoob111@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/12/11 تاريخ القبول: 2023/01/02 تاريخ النشر: 2023/01/14

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية بجامعة دنقلا–السودان، بالإضافة إلى تأثير بعض المتغيرات، المنهج الوصفي التحليلي هو المنهج المستخدم في هذه الدراسة، تكونت عينة الدراسة من (100) طالباً وطالبة، تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية الطبقية، توصلت الدراسة إلى أن مستوى جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية كان أعلى من المتوسط، كما وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد جودة الحياة والأداة ككل والتحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة، وأيضاً فروق دالة إحصائياً في جودة الحياة تُعزى لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي ومستوى دخل الأسرة ولصالح الإناث، والمستوى الرابع والدخل المنخفض، وقد وجدت إن جودة الحياة تسهم بنسبة (34%) من التحصيل الدراسي، وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات.

كلمات مفتاحية: جودة الحياة؛ جامعة دنقلا.

Abstract:

This study aimed to identify the level of quality of life among students of the Faculty of Education at the University of Dongola-Sudan, in addition to the effect of some variables. The descriptive analytical method is the method used in this study. The study sample consisted of (100) male and female students, who were selected by stratified random sampling. The study concluded that the students' quality of life was above average. It also found a

* المؤلف المرسل

statistically significant relationship between all dimensions of quality of life, the tool as a whole, and academic achievement. Also, there are statistically significant differences in the quality of life due to the variables of gender, academic level, family income level, and in favor of females, and the fourth level and low income. It was found that the quality of life contributes by (34%) of academic achievement, and the study ended with a set of recommendations.

Keywords: quality of life, University of Dongola.

1. مقدمة:

على مدى عقود عديدة، تركز اهتمام علم النفس حول المشكلات والاضطرابات النفسية دراسة وتشخيصاً وعلاجاً، في حين أهملت حين أهملت الجوانب الإيجابية في شخصية الإنسان إلى حد كبير، ولكن مع نهايات القرن العشرين، ومطلع الألفية الثالثة، بدأ اهتمام علماء النفس يتوجه نحو مواطن القوة – لا الضعف – في الشخصية، لاستثمارها لصالح جودة حياة الفرد وتنمية المجتمعات، وذلك في إطار ما يعرف بعلم النفس الإيجابي، وأصبحت سمات الشخصية الإيجابية من أهم الموضوعات التي يتم تناولها في دراسات علم النفس، لذلك تراجع الاهتمام بمفاهيم من قبيل المرض النفس ي والعوامل المؤدية للاضطراب لصالح مفاهيم من قبيل الرفاهية النفسية والرضا عن الحياة والسلام الداخلي وتقدير الذات والتفاؤل والشجاعة...إلى غير ذلك من المفاهيم ذات الدلالات الإيجابية التي تعزز من فرص جودة الحياة، متجاوزة مجرد الاكتفاء بالعادية والخلو من الأعراض المرضية(Seligman, 2005).

تُعتبر جودة الحياة أحد الركائز الهامة في العالم، والتي ركزت عليها الدول الغربية، وحالياً الدول العربية، بهدف تحقيق السعادة الإيجابية في حياة الفرد، ليكون عضواً فاعلاً في مجتمعه، كما أن جودة الحياة، تُعدّ سبيلاً للإيجابية على مستوى الفرد والمجتمع في ظل التغيرات الحالية في العالم وايقاع الحياة المتسارع، ولقد زاد اهتمام الباحثين بها منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين كمفهوم مرتبط بعلم النفس الإيجابي، وزادت الأبحاث فيه، ولعل جل الأبحاث كانت على المستوى الطبي، ثمّ انتقلت إلى مجالات أخرى شملت قطاعات العمل، والتعليم، وفئات أخرى كالمرأة والاحتيجات الخاصة والطلبة(بن مبيريك، 2012: 126).

إنّ علم النفس له السبق في فهم وتحديد المتغيرات المؤثرة في جودة الحياة، وقد يرجع ذلك لكون جودة الحياة عبارة عن الإدراك الذاتي لنوعية الحياة؛ حتى أن تقييم الفرد للمؤشرات الموضوعية في حياته كالدخل والعمل والتعليم يمثل إحدى مستوياته انعكاس مباشر لإدراك هذا الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيرات على المستوى الذي يتوقف بدرجة ما على أهمية كل متغير من هذه المتغيرات بالنسبة للفرد، وذلك في وقت محدد وفي ظل ظروف معينة، يظهر ذلك بوضوح في مستوى السعادة أو الشقاء الذي يكون عليه، والذي يؤثر بدوره في تعاملات هذا الإنسان مع كافة المتغيرات الأخرى التي تدخل في نطاق تفاعلاته بما في ذلك أسلوبه في حل المشكلات ومواجهة المواقف الضاغطة، كما أن مفهوم جودة حياة الفرد مفهوم متعدد الأبعاد والجوانب، وينظر إليه من جوانب مختلفة، وهو مفهوم نسبي لدى الشخص ذاته وفقاً للمراحل العمرية والدراسية والظروف والمواقف التي يعشها الفرد، ولكن عندما ينظر إلى ربط هذا المفهوم بحاجات الفرد النفسية والاجتماعية والبدنية والعقلية، ويتم تلبية إشباع هذه الحاجات عندما تمثل الحاجات وإشباعها مقومات جودة الحياة، وهناك العديد من الأبعاد التي ترتبط بجودة حياة الفرد ومنها البعد المعرفي والقدرات العقلية، كما يرتبط بأسلوب حياة الفرد، وبما يقوم به من نشاطات وقدرات للتحكم فيها يدور حول مستقبله، وأن هناك العديد من المعوقات التي تمنع الفرد من الوصول إلى الإحساس بجودة الحياة، ومنها ضغوط الحياة التي يواجهها الفرد، والصؤاع الداخلي الذي يشعر به من جراء ضعف الإنجاز، وعدم القدرة على التحكم، كما أن جودة الحياة تستلزم دايماً الارتباط بين عنصرين لا غنى عنهما: أولها وجود فرد ملائم، وثانيها البيئة الجيدة التي يعيش فيها هذا الفرد (عمر ومكي، 2020، 231-292)

أورد العمري (2020: 9) إلى ما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية (WHO) إلى أن مفهوم جودة الحياة العالمي يتكون من عدة أبعاد مثل :الحالة النفسية والحالة الانفعالية والرضا عن العمل والرضا عن الحياة والمعتقدات الدينية والتفاعل الأسري والتعليم والدخل المادي، كما يتضمن ذلك المفهوم عدة مستويات أهمها :مستوى الصحة والرضا الذي يشعر به الفرد لكونه حيّا، والقدرة على القيام بالوظائف البدنية والعقلية والاجتماعية على مستوى مرتفع يؤدي إلى استمتاع الفرد بحياته وزيادة إنتاجيته، كما يرى أن جودة الحياة يعتبر هذا من المفاهيم التي نادرا ما حظيت بالاهتمام الواسع سواء على مستوى الاستخدام

العلمي أو العملي العام في حياتنا اليومية، غير أن مستخدمي هذا المفهوم لم يتفقوا بعد على معنى محدد لهذا المصطلح، وقد يرجع ذلك حداثة المفهوم على مستوى التناول العلمي الدقيق، وتطرق هذا المفهوم للاستخدام في العديد من العلوم، حيث يستخدم احيانا للتعبير عن الرقي في مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، كما يستخدم للتعبير عن إدراك الأفراد لمدى قدرة هذه الخدمات على إشباع حاجاتهم المختلفة.

أورد مصطفاوي والأسود(2021: 854-855) بعض الاتجاهات النظرية المفسرة لجودة الحياة، حيث يؤكد الاتجاه الفلسفي أنّ جودة الحياة حق متكافئ في الحياة والازدهار، وجاء هذا المفهوم من أجل وضع مفاهيم السعادة ضمن الثلاثية النفعية المشهورة، والمتمثلة في أن الفكرة لا يمكن أن تتحول إلى اعتقاد إلا إذا ثبتت نجاحها على المستوى العلمي أو القيمة الفورية ولست المؤجلة، والمستوى العلمي أقرب إلى مفهوم السعادة والرفاهية الشخصية منه إلى أيّ مفهوم آخر، أما الاتجاه النفسي فيرى أن الإدراك محدد أساسي لجودة الحياة، فجودة الحياة هي تعبير عن الإدراك الذاتي للفرد، فالحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منها، كما أن جميع متغيرات المنحنى الاجتماعي كالدخل والمسكن، العمل، التعليم، يمثل انعكاساً مباشراً لإدراك الفرد لجودة الحياة في وجود هذه المتغيرات بالنسبة لهذا الفرد، وذلك في وقت محدد وفي ظروف معينة، ويظهر ذلك في مستوى السعادة والشقاء الذي يكون عليه، أما الاتجاه الطبي فهو يهدف إلى تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض جسمية مختلفة أو نفسية أو عقلية، وذلك عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية، حيث تُعتبر جودة الحياة من الموضوعات الشائعة في المحاضرات التي تتعلق بالوضع الصحي، وفي تطوير الصحة، وتعطي جودة الحياة مؤشراً للمخاطر الصحية، والتي من الممكن أن تكون جسدية أو نفسية وذلك في غياب علاج حالي أو الاحتياج إلى الخدمات، أما الاتجاه الاجتماعي فقد ركز على المؤشرات الموضوعية في الحياة مثل معدلات المواليد، معدلات الوفيات، معدل ضحايا المرض، نوعية السكن، المستويات الاجتماعية لأفراد المجتمع، إضافة إلى مستوى الدخل، وهذه المؤشرات تختلف من مجتمع إلى آخر، وترتبط جودة الحياة بالعمل الذي يقوم به الفرد، وما يجنيه الفرد من عائد مادي من وراء عمله، والمكانة المهنية للفرد وتأثيره على الحياة، ويرى العديد من الباحثين أن علاقة الفرد مع الزملاء تُعدّ من العوامل الفعّالة في تحقيق جودة الحياة، فهي تؤثر بدرجة ملحوظة على

رضا أو عدم رضا العامل عن عمله، ومن خلال هذه التوجيهات النظرية يتضح أن معنى جودة حياة الفرد يظهر في حياة الفرد من خلال عدّة أبعاد أهمّها: الصحة النفسية والجسمية والعقلية، العلاقات الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين، البيئة الجيدة التي يعيش فيها الفرد وما توفره من إمكانيات.

يُعد الإحساس بجودة الحياة حالة شعورية تجعل الفرد يرى نفسه قادراً على إشباع حاجاته المختلفة الفطرية، المكتسبة والاستمتاع بالظروف المحيطة به، وتقاس عادة بالدرجة التي يحصل عليها المجيب أن أهم مؤشرات الإحساس بجودة الحياة، هي: المؤشرات النفسية والمؤشرات الاجتماعية المتعلقة بالعلاقات الشخصية ونوعيتها، أو المؤشرات المهنية والتعليمية المرتبطة بالتعليم والعمل، والمؤشرات الجسمية والبدنية المتعلقة بالحالة الصحية. وهذه المؤشرات وغيرها، يشترك في تحقيقها جميع المحاضن التربوية ابتداءً من الأسرة والمدرسة مروراً بالمسجد والنادي وانتهاء بالجامعة والعمل، فلا ينفصل دور واحد دون الآخر في بناء الشخصية والاتجاهات النفسية المتعلقة بالنواحي الدينية، والثقافية، والاجتماعية.

يرى القدومي والاعمر(2020: 116) بإن جودة الحياة تتمثل في حالة المعافاة الكاملة بدنياً، وعقلياً، ونفسياً، واجتماعياً، وكذلك شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال شراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له، مع حسن إدارته لوقته والاستفادة من إمكاناته وقد زاد اهتمام الباحثين بمفهوم جودة الحياة منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين، كمفهوم مرتبط بعلم النفس الإيجابي، والذي جاء استجابة للنداءات العلمية حول أهمية النظرة الإيجابية لحياة الأفراد كبديل للتركيز على الجوانب السلبية، فشملت كل ما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة. ولما كان طلبة الجامعات يمثلون شريحة مهمة في أي مجتمع، باعتبارهم قادة المجتمع في المستقبل ونخبته، كان من الأهمية القياس الجيد لجودة الحياة التي يعيشونها وعلاقة ذلك بتقديرهم لذاتهم، فالمرحلة العمرية التي يمرون بها مرحلة نمائية مهمة، تسبق التحاقهم بالمهنة أو الزواج والاستقرار وتحقيق الأهداف الذاتية والموضوعية، فإدراكهم لمستوى جودة حياتهم وتقديرهم لذاتهم والعلاقة بينها يعدّ من المؤشرات الدالة على الدافعية للإنجاز في المستقبل.

فقد أورد الليل وآخرون(2021: 2726) بأن جودة الحياة الجامعية تُعتبر مطلباً مهماً تسعى معظم الجامعات إلى تحقيقه من خلال ما تقدمه من برامج دراسية وأنظمة

مختلفة للتقويم وما يسود المجتمع الجامعي من علاقات إنسانية سواء بين الأساتذة والطلبة أو بين الطلبة أنفسهم، ومن خلال ما تُوفّره من أنشطة طلابية متنوعة، ويُعَدّ تكيُّف الطلبة في الجامعة وشعورهم بالرضا عن بيئتهم الجامعية من أهم مظاهر الجودة الجامعية؛ إذ ينبغي للجامعة الاهتمام بمقومات الجودة، والسعي لتوفير بيئة جامعية فاعلة تُسهم في نمو الطلبة وزيادة أدائهم؛ مما ينعكس على تحصيلهم وطموحهم في المستقبل، كما أنّ الجامعة تسهم بفعالية في تنظيم حياة الطلبة وصَقْل سلوكياتهم في مختلف مجالاتهم، من تعليم وتربية وتوجيه طموحهم نحو سوق العمل؛ مما يؤدي إلى تحقيق السعادة والإنجاز، كما أن جودة الحياة الجامعية هي ما يُعبّر عن مستوى الرضا عن مساندة الزملاء المتمثلة في الشعور بالسعادة وانخفاض القلق بتواجد الطلبة معهم، ومستوى الرضا عن امتلاك الطالب لقدرات تُؤهّله لإنهاء المهام والتكاليف وحل المشكلات ومواجهة الصعوبات وتفعيل التعلم في المواقف الجديدة، ومستوى التخصص والمقررات الدراسية، والمشاركة في المهام الفردية والجماعية، والشعور بالسعادة لتلبية الدراسة الجامعية لطموحات الطالب.

ومن أبعاد جودة الحياة كما أوردها أبو حامد(2019: 270)، البعد الذاتي :أو الشعور الذاتي بجودة الحياة الذي يدور حول كيف يكون الفرد سعيداً وراضياً عن حياته، وتعكس جودة الحياة الذاتية تصورات الأفراد وتقييمهم لحياتهم من الناحية الانفعالية السلوكية، والأدوار النفسية والاجتماعية التي تعد أبعاداً هامة للصحة النفسية. البعد النفسي: وهي تتميز عن جودة الحياة الذاتية، حيث تتعلق بالإيجابية أو الصحة النفسية الإيجابية، مثل القدرة على متابعة الأهداف ذات المغزى، ونمو علاقات إيجابية وتطورها وإقامتها مع الآخرين. البعد الموضوعي :هي مجموعة من المؤشرات القابلة للملاحظة والقياس المباشر مثل :مستوى الدخل، السعادة المادية والصحية، المكانة الاجتماعية والاقتصادية، والسعادة الانفعالية.(أبو حامد، 2019، 26281)

يرى الباحث من خلال إطلاعه أن جودة الحياة كانت الهم قاسم عند الباحثين فتناولوها مع متغيرات مختلفة لما لها أثر في حياة الفرد؛ عليه سوف يعرض الباحث تلك الدراسات من الأحدث إلى الأقدم ومن تلك الدراسات ما كان على البيئة الجزائرية حيث تناولت دراسة مصطفاوي والأسود(2021). جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى طلبة

جامعة الوادي، على عينة مكونة من(120) طالباً وطالبة، وتوصلت وجود مستوى مرتفع في كل من جودة الحياة ومفهوم الذات لدى طلبة الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى جودة الحياة ومستوى مفهوم الذات، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى طلبة الجامعة ذوي مستوى جودة حياة مرتفع باختلاف جنسهم ومستواهم التعليمي.(المصطفاوي، 2021، 850-868)

في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية تناولت دراسة بن مبيريك(2021) مؤشرات جودة الحياة لدى الدارسات الكبيرات وعلاقته بدافع التعلم بمركز تعلم الكبيرات بمدينة الرياض، على عينة مكونة من (350) دراسة كبيرة في مراكز تعليم الكبيرات في شرق وجنوب مدينة الرياض. وكان من أبرز نتائج الدراسة: أن درجة جودة الحياة لدى لدى الدارسات الكبيرات على مستوى الأداة الكلية هي بدرجة (مرتفعة) وبمتوسط حسابي (136.38)، وبالنظر إلى المجالات الفرعية يلاحظ أن المجال الثاني (جودة الحياة للبيئة التعليمة) في الترتيب الأول من حيث درجة جودة الحياة وبمتوسط حسابي (36.14) بدرجة (مرتفعة). كما أوضحت النتائج وجود ارتباط موجب قوي ودال بين أبعاد جودة الحياة (جودة الحياة الصحية-جودة الحياة التعليمية-جودة الحياة الاجتماعية المدرسية-جودة الحياة الانفعالية بالمدرسة) ولدرجة الكلية للأداة مع اختبار الدافعية للتعلم.

في الأردن أجرى الفراهيد والرفوع(2021) دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة الكفاءة الذاتية المدركة بجودة الحياة لدى عينة من طلبة جامعة الطفيلة التقنية، تكونت عينة الدراسة من(388) طالباً وطالبة، وأظهرت الدراسة أن الكفاءة الذاتية المدركة كانت متوسطة، وأن جودة الحياة لديهم كانت مرتفعة، وأظهرت الدراسة كذلك وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائياً بين الكفاءة الذاتية المدركة وجودة الحياة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة؛ تعزى للتفاعل بين الجنس والمستوى الدراسي، والتفاعل بين التخصص والمستوى الدراسي، والتفاعل بين الجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي وعلى جميع الأبعاد، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية؛ تعزى للجنس، والتخصص، والمستوى الدراسي(الفراهيد والرفوع، 2021، 91-130)

في جامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية قام العطاس وآخرون(2021) بدراسة هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة الجامعية والدافعية للتعلم ومستوى الطموح لدى طلاب جامعة أم القرى، على عينة بلغ حجمها (588) طالباً وطالبة، وكشفت الدارسة عن: عدم وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الجامعية والدافعية للتعلم ومستوى الطموح، وعدم وجود فروق بين متوسطات درجات طلاب الكليات الإنسانية وطلاب الكلية العملية، وطلاب المستوى الدراسي الأول والرابع، ومكان السكن على مقياس جودة الحياة الجامعية، كما أظهرت النتائج وجد فروق في بعد جودة العلاقات الإنسانية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس لصالح طلاب المستوى الرابع. (العطاس والليل ومخير، 2021، 2718–2771)

في الأردن قام القدومي والأعمر(2020) بدراسة عن جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من طلبة الجامعات الأردنية، على عينة مكونة من (279) طالباً وطالبة. أظهرت النتائج أن مستوى جودة الحياة جاء بدرجة مرتفعة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس ونوع الكلية، ما عدا في مجال (جودة الحياة الاجتماعية)، وكانت الفروق لصالح الإناث (الطالبات)، وفي مجال (جودة الحياة الصحية) لصالح الكليات العلمية. كما أظهرت النتائج أن مستوى تقدير الذات جاء بدرجة مرتفعة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس في تقدير الذات، لكن وجدت فروق تعزي لمتغير نوع الكلية لصالح الكليات الإنسانية.(القدومي والأعمر، 2020، 114–148)

في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية أجرى العمري(2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والدافعية للإنجاز لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية على عينة مكونة من (764) طالباً وطالبة، وجدت الدراسة علاقة ارتباطية دالّة إحصائياً بين جودة الحياة الأسرية(الدرجة الكلية –الأبعاد) والدافعية للإنجاز، كما وجدت فروق في جودة الحياة الأسرية وفي الدافعية للإنجاز بحسب متغيرات الدراسة الديموغرافية ما عدا متغير الجنس وحجم الأسرة في الدافعية للإنجاز حيث لم يثبت وجود فروق في متوسط الدرجات، كما أمكن صياغة معادلات للتنبؤ بدرجة دافعية الإنجاز لدى طلاب وطالبات

خلال(الدرجة الكلية ودرجة بعد المقدرة المادية /السلامة الصحية) لجودة الحياة الأسرية.(العمري، 2020، 1-52)

في جامعة الأمير سلطان بن عبد العزيز أجرى أبو حامد(2019) دراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة الحياة النفسية وكل من السعادة النفسية والقيمة الذاتية، تكونت عينة الدراسة من (270) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوىجودة الحياة النفسية والسعادة النفسية والقيمة الذاتية لدى الطلبة كان مرتفعاً، ووجود علاقةارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين جودة الحياة النفسية وبين كل من السعادة النفسية والقيمة الذاتية، ووجود فروق دالة إحصائياً على مقاييس الدراسة ولصالح طلبة كلية العلوم، وعدم وجود فروق على مقياس الحياة النفسية بين الجنسين، بينما وجدت في مقياس السعادة النفسية ولصالح الذكور، على مقياس القيمة الذاتية ولصالح الإناث

وقام رينج وهوفر وهيكي(Ring, Hofer & Hickey, 2013) بدارسة هدفت التعرف على علاقة جودة الحياة بالسعادة النفسية والشخصية لدى عينة من طلبة كلية الهندسة، ولتحقيق ذلك اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق السعادة النفسية(معنى الحياة النمو الشخصي) على عينة مكونة من(136) طالباً، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة بين السعادة النفسية وجودة الحياة، وبين السعادة الشخصية والشعور بقيمة الحياة وجودتها، كما أنه يمكن التنبؤ بجودة الحياة من خلال الإحساس بالسعادة النفسية والشخصية للطالب.(Ring, Hofer & Hickey, 2013, 113-132)

يتضح من الأدبيات السابقة أن موضوع الدراسة الراهنة وعينتها من الموضوعات التي لم تنل الاهتمام والبحث من قبل المتخصصين في علم النفس؛ حيث لم يعثر الباحث على دراسة شبيهة بالدراسة الحالية من حيث دراستها لموضوع جودة الحياة وعلاقته بالتحصيل الدراسي، كما يلاحظ الباحث أن هناك تفاوت في حجم عينة الدراسة من دراسة إلى أخرى وكذلك تباين في أدوات القياس وتباين في نتائج الدراسة، إلا أن هذه الدراسات قد اتفقت على أهمية الموضوع، كما تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة بأن موضوع جودة الحياة يحتاج إلى المزيد من البحوث، وقد اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في كونها تجرى في بيئة حديدة لها خصائصها ومميزاتها وعاداتها وتقاليدها، فقد شكلت هذه

الدراسات القاعدة التي انطلق منها البحث الحالي فقد ساعدة الباحث إلى اختيار منهج الدراسة وتصميم أداة الدراسة وطرق تحليل البيانات.

1.1. مشكلة الدراسة:

تختلف حياة الشباب الجامعي عن غيره من أفراد المجتمع، فإن هناك أسباب اً تعوّقه عن الشعور بجودة الحياة، مثل: الاغتراب وفقدان الشعور بمعنى الحياة، وقلة الشعور بالأمن النفسي، وافتقار الشعور بالدعم والقدرة على التصرف في المواقف الحرجة، والتأخر الدراسي والتكنولوجي، ويعتبر تقدير الذات جزءاً من المناعة النفسية للحد من آثار هذه الأسباب، هذا بالإضافة إلى المواقف الضاغطة خارج البيئة الجامعية، التي قد تتعدد مصادرها وشدتها وأنواعها، وتأثيراتها التي قد تسهم في عدم قدرة الطلبة على تحقيق الذات وتقديرها، والذي بدوره قد يؤدي إلى إحداث اضطرابات سلوكية ومعرفية، وبالتالي وقوع الطالب في اضطرابات شخصية كتدني تقدير الذات التي تشكل أثراً سلبياً في حياته الأكاديمية والاجتماعية، ومن هنا يرى الباحث أنه كان لا بد من الاهتمام بدراسة جودة الحياة لدى الطلبة بالكلية بحكم علمله، باعتبار أن هذه الفئة لديها خصوصياتها عن بقية الطلبة، من حيث حساسية المرحلة التي يمرون بها، وطبيعة الضغوطات التي يعانون منها، والتي تحتاج بصورة كبيرة إلى التخطيط والتسيير الناجح لها، لذا جاءت هذه الدراسة لتناول جودة الحياة لدى هذه الشريحة من الطلبة، في محاولة إلى إيجاد حلول لكل الصعوبات والعواقب التي تواجههم، وذلك بما يحقق لهم توافق وتقبل لذواتهم، وتحقيق أعمالهم وواجباتهم على أحسن صورة ممكنة وفي الوقت المحدد لهم، عليه تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية جامعة دنقلا بالسودان؟" وتتفرع من السؤال الرئيس الأسلئة الفرعية التالية:

1. ما مستوى جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية بجامعة دنقلا؟
2. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى طلبة الكلية؟
3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الكلية تُعزى لمتغيرات(الجنس، المستوى الدراسي، دخل الأسرة)؟
4. ما درجة الإسهام النسبي لجودة الحياة على التحصيل الدراسي؟

2.1. أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة أهمية نظرية وأخرى تطبيقية على النحو التالي:

(أ).الأهمية النظرية:

1. أهمية المرحلة النمائية التي اهتم بها الباحث وهم طلبة الجامعة–مرحلة الشباب– فهي مرحلة العطاء والحيوية والنشاط، ومرحلة الحماس والفاعلية والتواصل مع المجتمعات الخارجية، وبالتالي الاهتمام بها يؤثر بشكل إيجابي على تنمية المجتمع.
2. طبيعة المشكلة التي تتصدى لها الدراسة بالبحث.
3. توفير إطار نظري ثري للدراسات اللاحقة.

(ب).الأهمية التطبيقية:

4. إمكانية تحديد مستوى جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية وعلى ضوئها وضع توصيات تساعد على نمو الطلبة بصورة سليمة داخل الكلية.
5. إمكانية التنبؤ بجودة الحياة من خلال التحصيل الدراسي ، وعلى ضوء ذلك وضع البرامج الإرشادية التي تنهض به.

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. الكشف مستوى جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية بجامعة دنقلا.
2. التحقق من العلاقة الارتباطية بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى طلبة الكلية؟
3. التعرف على الفروق في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الكلية والتي يمكن أن تُعزى لمتغيرات(الجنس، المستوى الدراسي ودخل الأسرة).
4. التحقق من درجة الإسهام النسبي لجودة الحياة على التحصيل الدراسي.

4.1. مصطلحات الدراسة:

جودة الحياة: أن مفهوم جودة الحياة النفسية بأنها :الصحة الجيدة، أو السعادة، أو تقدير الذات، الرضا عن الحياة، أو الصحة النفسية(Cummins, 1996).(Cummins, 1996, 372-383) كما يعرفها ويعرف كارول رايف(Ryff, et al, 2006)) بأنها :الإحساس الإيجابي بحسن الحال كما يرصد بالمؤشرات السلوكية التي تدل على ارتفاع مستويات رضا

المرء عن ذاته وعن حياته بشكل عام، وسعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية مقدرة وذات قيمة ومعنى بالنسبة له، واستقلاليته في تحديد وجهة ومسا ر حياته، وإقامته لعلاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين والاستمرار فيها.(Ryff et al., 85-95)ويعرفها الباحث إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس جودة الحياة حيث تتراوح الدرجة الكلية ما بين (40–200) بمتوسط نظري قدره(120) درجة، وعلى كل بعد (10–50) بمتوسط نظري قدره(30) درجة.

5.1. حدود الدراسة:

اقتصرت هذه الدراسة على طلبة كلية التربية مروي بجامعة دنقلا– السودان في العام الدراسي(2020–2021).

2.إجراءات الدراسة الميدانية:

في هذا الجزء من الدراسة سوف يقوم الباحث بعرض منهج الدراسة ومجتمع الدراسة وطريقة اختيار عينة الدراسة وأداة الدراسة وخصائصها سيكومترية والأساليب الإحصائية على النحو التالي:

1.2.منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الذي يُعدّ أكثر المناهج اتساقاً مع مشكلة الدراسة وأهدافها.

2.2.مجتمع الدراسة وعينتها: يشمل مجتمع الدراسة كلية التربية بجامعة دنقلا حيث يبلغ(1000) طالباً وطالبة؛ أما عينة الدراسة فقد قام الباحث بتقسيمها على عينة استطلاعية وبلغ حجمها(40) طالباً وطالبة وتم استخدام هذه العينة للتحقق من صدق وثبات أداة الدراسة، وإلى عينة فعلية مكونة من(100) طالباً وطالبة، وهي تمثل نسبة(10%) من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية الطبقية منهم(50) طالباً و(50) طالبة، فيما يلي الجدول(1) يوضح توزيع أفراد العينة على متغيرات الدراسة المستقلة.

جدول(1) يوضح توزيع أفراد العينة على متغيرات الدراسة المستقلة.

المستوى الدراسي		التحصيل الأكاديمي			مستوى دخل الأسرة		
المستوى	التكرار	النسبة%	المعدل	التكرار	النسبة%	الدخل	التكرار	النسبة%
الأول	25	%25	ممتاز	15	%15	الدخل	التكرار	النسبة%
الثاني	25	%25	جيد جداً	26	%26	مرتفع	27	%27
الثالث	25	%25	جيد	30	%30	متوسط	48	%48
الرابع	25	%25	مقبول	29	%29	منخفض	25	%25
المجموع	100	%100	المجموع	100	%100	المجموع	100	%100

3.2.أداة الدراسة:

تم الإطلاع على أدبيات الدراسة والدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع منها دراسة مصطفاوي والأسود(2021)؛ وبن مبيريك(2021)؛ الفراهيد والرفوع(2021)؛ العطاس وآخرون(2021)؛ القدومي والأعمر(2020)، أبو حامد(2019)، وعلى ضوء ذلك تم اشتقاق الفقرات؛ اشتمل المقياس بصورته الأولية من(45) عبارة، تقيس جودة الحياة العامة، والنفسية، والاجتماعية والأسرية، وتقع الإجابات على العبارات في خمسة مستويات، هي: (أوافق بشدة، أوافق، أوافق لحد ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة) ويتم إعطاوها الأرقام التالية على التوالي(5، 4، 3، 2، 1)، وتدل الدرجة المرتفعة على تمتع الفرد بدرجة عالية من جودة الحياة.

تم عرض عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة منالمحكمين من ذوي الاختصاص في مجال علم النفس، آرائهم حول عبارات المقياس، وإمكانية تعديل الصياغة أو حذفه، أو إضافة عبارات جديدة للمقياس، وبناءً على آرائهم تم حذق(5) عبارات، وتعديل(7) عبارات، فأصبح المقياس في صورته النهائية مكون من (40) عبارة، حيث يحتوي كل بعد

على (10) عبارات، كما تم التأكد من صدق المقياس باحتساب معامل الارتباط بين درجات العبارات مع الدرجة الكلية للمقياس حيث بلغت في البعد الأول جودة الحياة العامة(**0.92)، وبعد جودة الحياة النفسية(*0.39)، وفي جودة الحياة الاجتاعية(**0.94)، وفي جودة الحياة الأسرية(**0.96) مما يؤكد صدق المقياس والاطمئنان على استخدامه في القياس، ولاستخراج ثبات المقياس فقد قام الباحث باستخدام معادلة ألفا كرونباخ إذ بلغت في البعد الأول جودة الحياة العامة(0.76)، وبعد جودة الحياة النفسية(0.86)، وفي جودة الحياة الاجتاعية(0.74)، وفي جودة الحياة الأسرية(0.75) وعلى الأداة ككل(0.85)، وبذلك تكون أداة الدراسة صادقة، وثابتة، وقابلة للتطبيق لأهداف الدراسة الحالية.

4.2.الأساليب الإحصائية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) لعينة واحدة لمعرفة مستوى جودة الحياة لدى عينة الدراسة.
2. اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الجنسين في مستوى جودة الحياة.
3. اختبار تحليل التباين لمعرفة الفروق في مستوى جودة الحياة والتي يمكن أن تُعزى لمتغيرات(المستوى الدراسي ودخل الأسرة).
4. معامل الارتباط المتعدد والانحدار المتعدد لمعرفة القدرة التنبؤية لجودة الحياة بالتحصيل الدراسي

3.عرض النتائج ومناقشتها:

في هذا الجزء من الدراسة سوف يقوم الباحث بعرض وتحليل ومناقشة أسئلة الدراسة والتحقق منها إحصائياً على النحو التالي:

1.3.السؤال الأول: ما مستوى جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية بجامعة دنقلا؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) لعينة واحدة لمعرفة مستوى جودة الحياة لدى عينة الدراسة كما في الجدول(2).

جدول(2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار(ت) لعينة واحدة لمعرفة مستوى جودة الحياة لدى عينة الدراسة

الأبعاد	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	مستوى الدلالة	الأهمية النسبية
جودة الحياة العامة	30	37.70	10.22820	36.859	0.00*	%75.40
جودة الحياة النفسية	30	30.08	10.15206	29.629	0.00*	%60.16
جودة الحياة الاجتماعية	30	40.27	10.28273	39.163	0.00*	%80.54
جودة الحياة الأسرية	30	37.12	9.43053	39.362	0.00*	%74.24
الأداة ككل	120	145.17	32.79383	44.267	0.00*	%72.59

*دال عند مستوى الدلالة(0.05)

يلاحظ من الجدول(2) أن جميع أبعاد جودة الحياة والأداة ككل أعلى من المتوسط، ويفسر الباحث هذه النتيجة على ضوء معايشة الباحث لمجتمع الدراسة نظراً لكون التعليم يعتبر إحدى الركائز الأساسية لرفع مستوى رفاهية الطالب مستقبلياً، كما أنها تزيد من مستوى دخل الفرد، والتعبير عن حسن الحال، وإدراك هؤلاء الطلبة لقدرة التعليم في إشباع حاجاتهم المختلفة، لذا جاءتدرجة رضاهم لجودة الحياة بصورة أعلى من المتوسط، وهذا ليس بعزل عن الوسط الاجتماعي والأسرة والضغوط الأكاديمية التيي يتعرضون لها أثناء العملية التعليمية، كما أن العلاقات الاجتماعية بينهم وبين أعضاء هئية التدريس كان أيضاً لها دور في ظهور هذه النتيجة، فالجانب الإيجابي في حياة الطلبة يعتبر محفزاً لمواصلة العملية التعليمية داخل الكلية بالرغم من الظروف الاقتصادية والنفسية والساسية في البلاد إلى أن تطلعات الطلبة داخل الكلية إلى حياة ومستقبل أفضل، ومن خلال النظرة التفاؤلية التي يجب أن تكون في إطار تصوراته، حيث أكدت دراسة مصطفاوي والأسود(2021). وجود مستوى مرتفع في كل من جودة الحياة ومفهوم الذات لدى طلبة الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين مستوى جودة الحياة ومستوى مفهوم الذات، ومن هذه النتيجة يتضح أن جودة الحياة تعلب دوراً كبيراً في تقدير الفرد لذاته وتمتعه بالصحة النفسية اتفقت الدراسة مع بن مبيريك(2021)، الفراهيد والرفوع(2021)، القدومي والأعمر(2020)، أبو حامد(2019) والتي أشارت إلى وجود مستوى مرتفع من جودة الحياة لدى عينات الدراسة.

2.3. السؤال الثاني: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة الحياة والتحصيل الدراسي لدى طلبة الكلية؟ تم إيجاد العلاقة عن طريق معامل الارتباط لبيرسون بين مقياس جودة الحياة والتحصيل الدراسي والجدول(3) يوضح ذلك الإجراء.

جدول(3) معامل الارتباط لبيرسون بين مقياس جودة الحياة والتحصيل الدراسي

جودة الحياة العامة	جودة الحياة النفسية	جودة الحياة الاجتماعية	جودة الحياة الأسرية	الأداة ككل
0.38**	0.21*	0.47**	0.25*	0.38**

*دال عند مستوى الدلالة(0.01).

**دال عند مستوى الدلالة(0.01).

يلاحظ الباحث من الجدول(3) أن جودة الحياة في جميع أبعادها والدرجة الكلية ارتبطت مع التحصيل الدراسي، ويفسر الباحث هذه النتيجة على ضوء النتيجة السابقة التي أظهرت مستوى أعلى من المتوسط في استجابات الطلبة على المقياس، وهذا يشير إلى أن جودة الحياة كلما ارتفعت ارتفع معها التحصيل الدراسي وهذا مؤشر جيد للصحة النفسية لدى طلبة الكلية، فالنظرة الايجابية تساعد الفرد على التركيز على التوقعات الإيجابية مما يجعل الطالب داخل الكلية يشعر بالرضا عن حياته وعن ذاته، فالرضا عن الحياة يعتبر احد الدلالات الإيجابية التي تقود بدورها على رفع جودة الحياة والتمتع بالصحة النفسية ومن ثم ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي. لم يتسنى للباحث الحصول على دراسة متشابهة تناولت هذه العلاقة على حد علمه؛ وهذا يقود بدوره إلى فتح الباب أمام الباحثين لدراسته هذه العلاقة بصورة أعمق. عليه يرى الباحث أن جودة الحياة الجامعية من كافة جوانبها أو العلاقات الإنسانية بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة، وجودة التعليم والدراسة، أو جودة النظم المتبعة في تقييم الاختبارات للطلاب، أو مدى الرضا عن الحياة الجامعية والشعور بالاستمتاع والانتماء للمجتمع الجامعي، كلها ومعظمها قد تؤدي دوراً بالغ الأهمية في دافعية الطلبة للتعليم وزيادة مستوى تحصيلهم.

3.3.السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى طلبة الكلية تُعزى لمتغير الجنس؟ تم حساب اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الجنسين في مستوى جودة الحياة كما هو مبين في الجدول(4).

جدول(4) اختبار(ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين الجنسين في مستوى جودة الحياة

الجنس / الأبعاد	طلاب		طالبات		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف		
جودة الحياة العامة	32.94	11.68	42.46	5.35	5.24–	0.00*
جودة الحياة النفسية	24.82	9.60	35.34	7.72	6.04–	0.22
جودة الحياة الاجتماعية	35.96	12.38	44.58	4.73	4.60–	0.00*
جودة الحياة الأسرية	33.62	10.99	40.62	5.81	3.98–	0.00*
الأداة ككل	127.34	36.79	163.00	13.05	6.46–	0.00*

*دال عند مستوى الدلالة(0.05)

يلاحظ الباحث من الجدول(4) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة استجابة الطلبة على مقياس جودة الحياة تُعزى لمتغير الجنس ولصالح الطالبات، ويفسر البحث هذه النتيجة بأن الطلاب الذكور هم أكثر عرضه إلى القلق والضغوط الحياتيه من الإناث، وذلك أنه ولحد ما أن الذكور لديهم مسؤوليات وواجبات أكثر من الإناث بحكم البيئة التي يعيش فيها الطالب، اختلفت الدراسة مع دراسة مصطفاوي والأسود(2021)، ودراسة الفراهيد والرفوع(2021) ودراسة أبو حامد(2019) التي أشارت إلى غياب الفروق بين الجنسين، واتفقت مع دراسة القدومي والأعمر(2020) التي أشارت إلى وجود الفروق بين الجنسين ولصالح الإناث.

(ب).متغير المستوى الدراسي: قام الباحث بحساب اختبار تحليل التباين لمعرفة الفروق في مستوى جودة الحياة والتي يمكن أن تُعزى لمتغيرات المستوى الدراسي والجدول(5) يشير إلى ذلك.

جدول(5) اختبار تحليل التباين لمعرفة الفروق في مستوى جودة الحياة والتي يمكن أن تُعزى لمتغيرات المستوى الدراسي

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	مستوى الدلالة
الأداة ككل	بين المجموعات	37193.790	3	12397.930	17.181	0.00*
	داخل المجموعات	69274.320	96	721.608		
	المجموع	106468.110	99			

في مستوى جودة إحصائية دلالة ذات الجدول (5) أنه توجد فروق في الواردة النتائج تبين أين الحياة لدى طلبة كلية التربية على الأداة ككل تُعزى لمتغير المستوى الدراسي، ولمعرفة المتعددة (البعدي للمقارنات دنكان الباحث بإجراء اختبار قام تكمن الفروق Duncan test) (6). الجدول في موضح هو كما وذلك

جدول (6) نتائج اختبار دنكان للفروق البعدية تبعاً متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	ن	Subset for alpha = 0.05			الاستنتاج
		1	2	3	
الأول	25	116.9600			لصالح المستوى الرابع
الثاني	25		137.7200		
الثالث	25			162.4400	
الرابع	25			163.5600	
Sig.		1.000	1.000	.883	

تشير بيانات الجدول (6) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية تُعزى لمتغير المستوى الرابع ولصالح المستوى الدراسي الرابع، يرى الباحث بأن المستوى الرابع هو على وشك التحرج لذلك نجدهم أكثر تفاؤلاً بجودة الحياة المستقبلية،

وربما كان لضغوط الأكاديمية دوراً في ظهور هذه النتيجة، فكلما تقدم الطالب في المستوى الدراسي كلما قلة الضغوط الأكاديمية لديه، وأصبح أكثر إقابلاً للحياة المهنية مقارنةً بالمستويات الدراسية الأخرى. كما أن لمستوى الطموح والتخرج من الجامعة دوراً مهماً يتميز بالتفاؤل تجاه الحياة المستقبلية ويساعد الطالب الخريج على تحديد أهدافه، والقدرة على إتخاذ قراراته، ويستطيع التغلب على ما قد يقابله من عوائق، ولا يستسلم للتحديات ويتحمل الإحباط، ومن ثم فإنه يشعر بقية الحياة ويرضى عنها بعد حصوله على الشهادة الجامعية التي حلم بها. اختلفت الدراسة مع دراسة العطاس وآخرون(2021).

(ج).متغيردخل الأسرة: قام الباحث بحساب اختبار تحليل التباين لمعرفة الفروق في مستوى جودة الحياة والتي يمكن أن تُعزى لمتغير مستوى دخل الأسرة والجدول(7) يشير إلى ذلك.

جدول(7) اختبار تحليل التباين لمعرفة الفروق في مستوى جودة الحياة والتي يمكن أن تُعزى لمتغيرات مستوى دخل الأسرة.

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	مستوى الدلالة
الأداة ككل	بين المجموعات	33956.88	2	16978.44	22.71	0.00*
	داخل المجموعات	72511.23	97	747.54		
	المجموع	106468.11	99			

في مستوى جودة إحصائية دلالة ذات الجدول (7) أنه توجد فروق في الواردة النتائج تبين أين الحياة لدى طلبة كلية التربية على الأداة ككل تُعزى لمتغير مستوى الدخل، ولمعرفة المتعددة (البعدي للمقارنات دنكان الباحث بإجراء اختبار قام تكمن الفروق Duncan test) (8). الجدول في موضح هو كما وذلك

جدول (8) نتائج اختبار دنكان للفروق البعدية تبعاً متغير دخل الأسرة

مستوى الدخل	ن	Subset for alpha = 0.05		الاستنتاج
		1	2	
مرتفع	27	115.8519		لصالح المستوى المنخفض
متوسط	48		152.0833	
منخفض	25		163.5600	
Sig.		1.000	.104	

تشير بيانات الجدول (6) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية تُعزى لمتغير المستوى الرابع ولصالح الدخل المنخفض، يرى الباحث بأن الطلبة ذوي الدخل المنخفض في الكلية هم في الغالبية العظمة من الأسر المتعففة التي لديها قناعة بواقعها المعاش كما أن لأساليب المعاملة الوالدية دور كبير في ظهور هذه النتيجة وتربية الأبناء على القناعة كل ذلك ساعد هؤلاء الطلبة بنوع عال من جودة الحياة واالتمتع بالصحة النفسية، لم يتسنى للباحث الحصول على دراسة تناولت هذا المتغير على حد علمه.

4.3.السؤال الرابع: ما درجة الإسهام النسبي لجودة الحياة على التحصيل الدراسي؟ قام الباحث بحساب معامل الارتباط المتعدد والانحدار المتعدد لمعرفة القدرة التنبؤية لجودة الحياة بالتحصيل الدراسي، والجداول(9، 10، 11) يوضحان ذلك الإجراء.

جدول(9) معاملات الانحدار المتعدد لمعرفة إمكانية التنبؤ بأبعاد جودة الحياة بالتحصيل الدراسي

النموذج	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة(ف)	مستوى الدلالة	التقييم
الانحدار	38.29	4	9.573	13.100	.000(a)	دالة
الباقي	69.42	95	0.731			
المجموع	107.71	99				

يتضح من الجدول(9) أن قيمة (ف)=(13.100) عند مستوى الدلالة(0.00) يشير ذلك إلى أن جودة الحياة منبئة بالتحصيل الدراسي، ولمعرفة إسهام هذه المتغيرات استخرجت معاملات الارتباط المتعدد ثم تربيعه كما في الجدول(10).

جدول(10) يوضح معاملات الارتباط المتعدد والخطأ المعياري ودرجة إسهام جودة الحياة في التحصيل الدراسي

الارتباط بين جميع الأبعاد	تربيع الارتباط	نسبة الإسهام	الخطأ المعياري
.596(a)	.355	%33	.85483

يتبين من الجدول(10) أن أساليب الحياة تسهم بنسبة(0.45%) من الصحة النفسية ولمعرفة إسهام كل متغير على حده، استخرجت معاملات الانحدار والدرجة الكلية للثابت والجدول(11) يوضح ذلك.

جدول(11) يوضح معاملات الارتباط المتعدد لمعرفة درجة إسهام كل بعد من أبعاد جودة الحياة على حده

النموذج الثابت	الارتباط غير الممعير		الارتباط الممعير	قيمة ()	مستوى الدلالة	التقييم
	بيتا	الخطأ				
الثابت	0.94	0.40	بيتا	2.371	0.02	منبئ
العامة	-0.07	.026	-0.64	-2.547	0.01	منبئ
النفسية	-0.07	0.02	-0.69	-4.219	0.00	منبئ
الاجتماعية	-0.16	0.03	-1.42	-5.475	0.00	منبئ
الأسرية	−0.08	0.02	2.65	5.375	0.00	منبئ

يتضح من الجدول(11) أن جميع أبعاد جودة الحياة منبئة بالتحصيل الدراسي، ويفسر الباحث هذه النتيجة بناءً على ما يتمتع به الطالب في كلية التربية من شروط الصحة النفسية التي تساعده على التكيف مع النفس ولآخرين الذي يقود بدوره إلى مستوى مرتفع من جودة الحياة والرفاهية والصول بمستوى السعادة النفسية مع نفسه والمحيطين من حوله، وتكون لديه القدرة على حل المشكلات، ويتميز بالتنظيم الانفعالي، والقبول الاجتماعي، وبالتالي تساعد هذه العوامل على نجاح الطالب أكاديمياً ومن هنا جاءت قدرة جودة الحياة بالتنبؤ بالتحصيل الدراسة، كما يرى الباحث من خلال هذه النتيجة بأن جودة الحياة تعّد بمثابة عدسات نرى من خلالها أنفسنا، والعالم من حولنا، والمهمات الحياتية المفروضة علينا، فعندما يفهم الطالب جودة حياته سواء كانت العامة أو النفسية أو الاجتماعية أو الأسرية يكون ذلك بمثابة دليل يساعده على فهم طريقة سيره في الحياة، وكيفية تفاعله مع البيئة، ويساعده أيضاً في فهم الدافعية التي تلعب دوراً كبيراً في تحصيله الأكاديمي، والمحرك الأساسي لسلوكه. لم يتسنى للباحث الحصول على دراسة حاولت التنبؤ بجودة الحياة على التحصيل الدراسي.

4.النتائج:

1. مستوى جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية كان أعلى من المتوسط.
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد جودة الحياة والأداة ككل والتحصيل الدراسي لدى عينة الدراسة.
3. توجد فروق دالة إحصائياً في جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية تُعزى لمتغيرات الجنس والمستوى الدراسي ومستوى دخل الأسرة ولصالح الإناث، والمستوى الرابع والدخل المنخفض.
4. بين أساليب الحياة وأبعادها والدرجة الكلية والصحة النفسية وأبعادها والدرجة الكلية لدى الطلبة.
5. إن جودة الحياة تسهم بنسبة (34%) من التحصيل الدراسي.

التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصل إليها الباحث يوصي بالآتي:

1. العمل على تنمية جودة الحياة لدى الطلبة ورفع مستوى الصحة النفسية مما ينعكس أثره على التحصيل الدراسي لديهم من خلال البرامج الإرشادية الهادفة.
2. تنمية أبعاد جودة الحياة الإيجابية لدى الطلبة وخصوصاً التي بالتحصيل الدراسي.
3. على المرشدين النفسيين بالكلية مساعدة الطلبة على التغلب على الصعوبات النفسية والأكاديمية التي يواجهونها في البيئة الجامعية.

5.قائمة المراجع:

1. أبو حامد، نصر الدين إبراهيم (2019).جودة الحياة النفسية وعلاقتها بالسعادة النفسية والقيمة الذاتية لدى عينة من طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج(10)، ع(27)،26281.

2. بن مبيريك، هيفاء بنت فهد(2021). مؤشرات جودة الحياة لدى الدارسات الكبيرات وعلاقته بدافع التعلم بمركز الكبيرات بمدينة الرياض، المجلة العربية للتربية النوعية، مج(4)، ع(18)، 125–146.

3. العطاس، عبد الله بن أحمد محمد،و الليل، محمد بن جعفر جمل، ومخير، هاشم، محمد إبراهيم(2021). جودة الحياة الجامعية وعلاقتها بدافعية التعلم ومستوى الطموح لدى طلاب جامعة أم القرى، المجلة التربوية بجامعة سوهاج، '(91)، ج(6)، 2718-2771.

4. عمر، عبد المنعم علي علي، ومكي، ميرفت محمد جمال(2020). الذكاءات المتعددة وعلاقتها بجودة الحياة النفسية والأكاديمية لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة العلوم التربوية، مج(28)، ع(3)، 231-292.

5. العمري، عزيزة أحمد(2020). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى عيّنة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة، المجلة الاكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، ع(21)، 1-52.

6. الفراهيد، مريم فرحان، والرفوع، محمد أحمد(2021). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية، المجلة التربوية، مج(35)، ع(138)، ص91-130.

7. القدومي، خولة عزات، والأعمر، رسمية مصطفى(2020). جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من الطلبة الجامعات الأردنية، مجلة جامعة الخليل للبحوث والعلوم الإنسانية، مج(15)، ع(1)، ص114-148.

8. المصطفاوي، أمباركة والأسود، الزهرة على(2021). جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى طلبة جامعة الوادي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي،مج(8)، ع(1)، 850-868.

9. *Cummins, R. (1996). The Comprehensive Quality of Life Scale: Instrument Development And Psychometric Evaluation On College Staff And Student; Educational And Psychological Measurement, vol. 54 (2),.372-383.*

10. Ring, L., Hofer, S. & Hickey, A. (2013).Individual quality of life: can it be accounted for by psychological and subjective well-being**.** *Social Indicators Research, 32*(3), 113-132.

11. *Ryff, C, & Love, G. & Urry. H. & Muller, D. & Rosen _Kranz. M. & Friedman. E. & Davidson. R, & Singer, B. (2006). Psychological Well-Being and Ill-Being: Do They Have Distinct or Mirrored Biological Correlates?. Psychotherapy Psychosomatics, 75, 85–95.*

12. Seligmam, M. (2005). Positive Psychology, Positive Prevention, And Positive Therapy. In "Handbook of Positive Psychology' by Snyder, C.R & Lopez, Shane .J.(eds.) Oxford University Press. New York.